**المحاضرة الأولى** :النقد الشكلاني

**يقول جميل حمداوي :"إن الشكلانية قد خدمت الأدب والنقد والفن بطريقة أو بأخرى،وقد أثرته بنيويا وسميائيا،من خلال مقاربة بنى النصوص الصوتية والإيقاعية والصرفية والتركيبية والدلالية والبلاغية ،وتحليلها أيضا ضمن استعمالاتها الوظيفية والسياقية".**

- **تعريف الشكلانية :( Formalisme)**

هي تيار أو مدرسة تنظيرية أدبية ونقدية ظهرت مابين عام (1915 – 1930)،وهي مصطلح أطلق على مجموعة من النقاد الروس حاولوا ابرزا ،وإظهار الأدب الروسي إلى الساحة الأدبية خلال الحرب العالمية الأولى .

- **نشأة الشكلانية :**

نشأة المدرسة الشكلانية في ثنايا حلقتين ،هما حلقة موسكو اللغوية عام 1915،وجماعة أبوياز Opojaz ( 1916) (اختصار لعبارة جمعية دراسة اللغة الشعرية بالروسية )،وقد نشطت المدرسة في المطلع الأول من القرن 20،حيث كان الهدف من نشوء هذه المدرسة هو دراسة اللغة وتحريرها من كل المؤثرات الخارجية .

إن الشكلانية بمجيئها للوجود كانت دعوة صريحة لاستقلالية الأدب عن العوامل والمؤثرات الخارجية وعزل النص عن كل السياقات التاريخية والنفسية والاجتماعية والفلسفية ،في مقابل التركيز على دراسة النص من ناحيته الشكلية اللغوية فقط .

- **أعلام الشكلانية :**

تينيانوف- رومان جاكبسون- ايخنباوم – فيكتور شلوفسكي- فلاديمر بروب- توماشفسكي- مكارزفسكي- اوسيب بريك.

- **علاقة الشكلانية باللسانيات :**

تعتبر اللسانيات الحديثة متمثلة خاصة في كتاب (محاضرات في اللسانيات العامة ) الذي نشره تلامذة دي سوسير عام 1916،ثلاث سنوات بعد وفاة سوسير المنبع الرئيس والمؤثر الاساسي الذي انتهل منه كل مناهج النقد

الحديث والمعاصر ،من بينها الشكلانية التي اهتمت بمكتسبات اللسانيات لاسيما ما تعلق بدراسة الشعر في شتى مستوياته الفونولوجية ،الصوتية الإيقاعية ،التغيمية ،ودراسة البنية الصرفية ،ورصد مستويات الدلالة والتركيب ،وهذا ما جاء به فلاديمر بروب عندما قام بدراسة 100حكاية خرافية روسية في ضوء التركيب السردي القائم على الوظائف والتحولات النحوية واستخلص إلى وجود 31 وظيفة سردية .

- **مرتكزات ومبادئ النقد الشكلاني :**

1. الاعتناء بالشكل دون الجوهر ،حيث حاولت شكلنة المضمون والتركيز على شكل المضامين الأدبية والفنية ،ودراستها في ضوء مقاربة شكلانية (دراسة بنيوية شكلية محضة)
2. رفض مبدأ أن يكون الأدب صورة مرآتيه للمجتمع،حيث دعت إلى استقلالية الأدب عن الحيثيات والمؤثرات الخارجية الاجتماعية والسياسية والنفسية ،وركزت على دراسة الأدب باعتباره بنية مستقلة بذاته عن المرجع الخارجي.
3. الاهتمام بخصوصية الأدب والأنواع الأدبية ،حيث كانوا يدعون الى أن الأدب منتج له استقلاليته وخصوصيته ،وهذه الخصوصية تاتي عن طريق دراسة سمات الأدب التي تميزه عن غيره
4. رفض مبدأ العاطفة في الأدب حيث تتجاوز الشكلانية نفسية الكاتب والقارئ معا ،وبالتالي إهمال شخصية المؤلف
5. الاهتمام بلغة الشعر بوصفه أساس الدراسة التحليلية ،وهذا إيمانا منهم أن الشعر يساهم بشكل كبير في بعث الوعي لدى القارئ ،وبالتالي تنمية المهارة اللغوية لدى القارئ
6. رفض القراءة التصفحية السطحية ،وهذا بحكم عمق لغة الشعر ،لذا وجب وجود قراءة أكثر تعمقا .
7. الاهتمام بموضوع الأدب ،والذي اختصره الشكلانيون في الأدبية ،أو ما يعرف بعلم الأدب عن رومان جاكبسون ،والتي يذهب معناها إلى كل ما يجعل العمل عملا أدبيا
8. الاهتمام بالوظائف التواصلية للغة التي جاء بها الناقد رومان جاكبسون متمثلة في (الوظيفة التعبيرية – الافهامية – المرجعية – الانتباهية – ماوراء اللغوية – الشعرية .

كانت هذه هي أبرز مقولات النقد الشكلاني ،والتي جعلتها تكون أقرب الأسلوب العلمي منه إلى الأدبي ،لأنها اهتمت بالشكل وبنية النص واستخدامه للغة أكثر من المحتوى أو المضمون ،حيث أراد الشكلانيون بناء أساس علمي للدراسة الأدب،وجعل المشاعر والأفكار الإنسانية ثانوية ،فكانت كفة الشكل مرجحة وغالبة على كفة المضمون العاطفي والإنساني ،وهذا هو السبب الذي أدى إلى اعتبار النص الأدبي عند الشكلانية مجرد عملية علمية تقنية مجردة من الروح العاطفية الإنسانية ،لكن هذا التجريد هو الذي أنهى وجود الشكلانية واعلن بديلا لها هي البنيوية .